التسامح الديني في اليمن في محاضرة بمنتدى عدن الأهلي

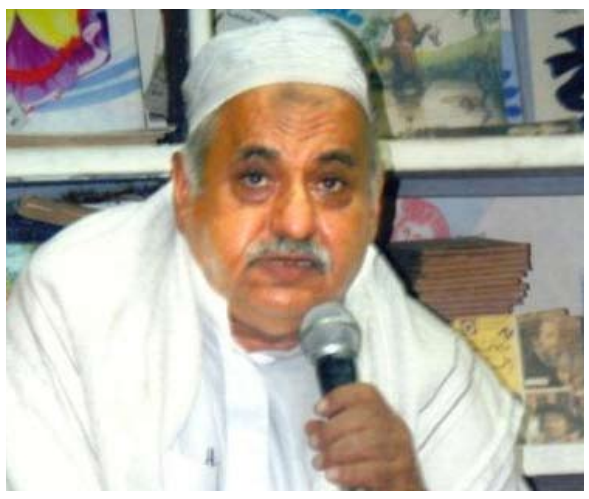

إشراف /فاطمة رشاد

عدن / سبأ :

أكد الأستاذ بكلية التربية جامعة عدن الدكتور/ علوي عبدالله طاهر أن اليمن تميزت عبر التاريخ بأنها بلد التسامح الديني .

وقال الدكتور طاهر في محاضرة ألقاها في منتدى عدن الأهلي الاجتماعي بمديرية المنصورة محافظة عدن (حول مظاهر التسامح الديني في اليمن) إن من أبرز مظاهر التسامح في اليمن عبر التاريخ عدم المساس بأهل الكتاب الذين ظلوا يعيشون في أوساط اليمنيين ويتعايشون معهم لمئات السنين دون أي تفرقة أو تمييز عنصري.

واستعرض الدكتور طاهر الجانب التاريخي للسماحة الدينية التي أمتاز بها اليمنيون خلال الحقب الزمنية المختلفة .

وأبرز العلاقات الإنسانية التي جمعت اليمنيين وغيرهم من الجنسيات المختلفة من معتنقي الديانات الأخرى والذين تواجدوا في عدد من المدن اليمنية, فضلاً عن إقامة أماكن عبادتهم قديماً في مدينة عدن جنبا إلى جنب المساجد. .معتبرا أن تجاور المساجد والكنائس في مدينة عدن يبرهن للعالم أن اليمنيين شعب متسامح دينياً .

قراءة في الثلاثية (بين القصرين - قصر الشرق - السكرية) للروائي المصري الشهير نجيب محفوظ

يعد نجيب محفوظ أشهر روائي عربي مصري بلا منازع ، فقد كان كاتباً مبدعاً ومتميزاً بأسلوبه التأملي في كتابة الروايات استطاع أن يسجل اسمه بين الرواد الذين حفروا مجدهم بأيديهم ، فظهرت المكتبة العربية بأضخم إنتاج روائي أهداه أديبنا لها بدأ كتابته الروائية من استحياء التاريخ، فكانت أولى رواياته : (عبث الأقدار، رادوبيس ، كفاح طيبة) وهذه الروايات كانت تستحضر التاريخ القديم لتأكيد الشعور الوطني ، وتدعو إلى الحرص على الروح العامة.

وهذا المنزع لافت للنظر في رواية (كفاح طيبة) التي ركزت على فكرة تحرير الأرض وهو الهم السياسي الأول في أواخر الثلاثينات ، وكان له صداه الاجتماعي والنفسي ، فنجد في هذه الرواية إشارات واضحة عندما نسمع خطاب الغزاة وهم يعرضون شروط الاستسلام على المصريين ويتابع بعد ذلك عرضة لكفاح طيبة حتى يتحقق النصر.

سعيد محمد سالمين

* وينتقل أديبنا الكبير من الجو التاريخي إلى الواقع في صورته المباشرة ، ملتزماً بالواقعية موضوعاً وإطاراً ، فكانت أولى روايات هذه المرحلة هي (القاهرة الجديدة) عام 1945م والتي تقدم المقابل الحديث للعالم القديم ، فالمدينة الكبيرة كانت ميداناً لرواياته الأخرى مثل خان الخليلي (1946) زقاق المدق (47) بداية ونهاية (49) ويكتمل العقد بالعمل الضخم (الثلاثية 1956 - 1958).

وهو الروائي العربي الوحيد في الوطن العربي الذي حصل على جائزة نوبل العالمية في الآداب.

لجنة جائزة نوبل وهي تعلن اسمه على الملا في العالم كله : " لقد رأت فيه مطوراً للغة في الأدب والثقافة العربية".. وأضافت مستدركة " إن، أعماله تتحدث إلى العالم كله ، أما أدبه فمنذ المرحلة التاريخية وهو يرمي إلى المجتمع الحديث ، فكانت رواياته مصورة للبيئة الشعبية (فزقاق المدق) مسرح يجمع حشداً متباينا من الشخوص أما (الثلاثية) فقد تناولت أحوال وتقلبات أسرة مصرية الثلاثية : بين القصرين - قصر الشوق - السكرية (1956 - 1958)

تمثل لنا قدرته على تقديم التنوع والتناسق والتجول في الحدث والشخصية وسط زمن متعدد الدلالة والإشكال ، ففي صفحاتها التي تجاوزت الألف بمائتين تجسد لنا حركة ثلاثة أجيال وفي مرحلة حرجة من مراحل تاريخنا الحديث.

فالرواية تعرض لثلاث مراحل من حياة أسرة احمد عبدالجواد التاجر بالنحاسين، تقدمها لنا أصلاً وفرعاً وعلاقات ، وما مر بها من أحداث وشخصيات وامتدت زمنا حتى غطت ما يقاربه ثلث قرن وقد اختار المؤلف فترة وسطى من حياة الشخصية الأولى الرئيسية ليصل الماضي بالحاضر.

غطى زمن القسم الأول - بين القصرين - الفترة من 1917 - 1919م وفيها تبدو الأسرة وهي تعيش الماضي بقيمة السلبية والايجابية ، فالعلاقة بالماضي تقوم على أساس سيطرة الأب الذي يمثل التمسك بحرفية التقاليد بالنسبة لأهل بيته ولكنه في الوقت نفسه يعيش انقساماً داخلياً بين التزمت المجون ، الوطنية وإيثار السلامة، العاطفة والجنس ولكنه استطاع أن يوازن بين المتناقضات مسيطراً عليها فتبع هذا أحكام سيطرته على ما حوله.

وفي (قصر الشوق) متابعة للجيل الثاني ، حيث تبرز شخصية الأبناء بوضوح وخاصة (كمال) انه جيل متوتر وقلق لا يملك الثبات والتوازن الذي تحلى به الجيل السابق فكمال يغوص في دروب الفكر والعاطفة ويظل خاضعاً لحيرته التي عكست لنا مراحل الانفعال الحادة.

* ويأتي الثبات والوضوح أو على الأقل تبرز بعض الطرق الواضحة مع الجيل الثالث في (السكرية) ولقد تحرر هذا الجيل من سيطرة الماضي، وتجاوز القلق الفكري والتذبذب الاجتماعي ومنه يخرج الجيل السياسي في المسارين الأساسيين الديني والاجتماعي.

إن ثمة مستوى آخر لهذه المتابعة فالرابطة واضحة بين الأحداث التي تمر بالأسرة وخارجها فالرواية تابعت أحداث المجتمع العامة وأقامت موازنة دقيقة بين الاثنين وأهم من هذا أنها عمقت تلك الرابطة العاطفة الجامعة بين الاثنين، والكاتب كان يعتمد في إثراء هذه الرابطة على المحصول الثقافي والمعايشة الممكنة لحوادث هذا التاريخ الحديث ، وأقام رابطة حميمة بين أحداث الرواية الداخلية والخاصة ومعاناة الشخصيات والتطورات من حولها ، نلمس هذه من اهتمام الأب بمتابعة الأحداث السياسية وهذه المتابعة كانت تشغل حيزا من حياته ولكنها لا تستغرقها.

و أول حديث بينه وبين زوجته يشير إلى كابوس الاحتلال ومضايقة الجنود له . ولكن هذه النظرة الهامشية يقف بجانبها تلهف الابن (فهمي) الذي سيكون ضحية بعد ذلك ، وتأملات (كمال) في القسم الثاني تغطي وتتفاعل مع الحركة العامة ولكننا نجد أن الجيل الثالث لا يكتفي بالمشاهدة أو التعاطف أوالمعاناة النفسية ، انه يصنع الأحداث السياسية.

إن الثلاثية عالم زاخر يعايش ويحتاج إلى الاقتراب منه ، والإحساس المباشر بما تحمله او تقدمه لنا ، فعظمتها تأتي وتتضح من تكامل تلك الجزيئات الكثيرة جداً والدالة فالحركة السياسية والاجتماعية والعاطفية تعاضدت لترتبط بالقضايا الكلية، بالحياة والموت ، بالزمن وتقلباته وحركة الصعود والهبوط ، بالخيبة والنجاح ، بالضياع والأمل أنها حياة تتحرك وتمشي وتؤثر " كانت الثلاثية تاريخاً في الرواية، والرواية أصبحت تاريخاً.

سطور

الانتخابات في نبض الشعراء

الطيب فضل عقلان

الشعراء هم نبض الأمة وضميرها وهم الارهف حساً،وفي بلادنا كما يقول الشاعر الكبير محمد سعيد جرادة (اليمن هي ارض الشعر) والشعر يحتل مكانة كبرى دون منازع في صياغة الوجدان وكما يقول الشاعر الكبير عبدالله البردوني :-

وشاعر الطبع موسيقى إذا غنى
أرى ربى الأرض أسرار السماوات
وهبت للشعراء إحساسي وعاطفتي
وذكرياتي وترنيمي وأناتي
فهو ابتسامي ودمعي هو تسليتي
وفرحتي وهو آلامي ولذاتي

ونظراً لأننا قادمون على عرس ديمقراطي كبير في الـ (27) من ابريل فقد عدت لعدد من المراجع لاقتطف لكم نماذج من قرائح شعراء اليمن الأفاضل حول الانتخابات فالشعر ابلغ تعبير.

ففي قصيدة (يا أهل الثقافة) للشاعر محمد علي عبدالقوي الحباني / حضرموت يقول:

واليوم حان الوقت حان الانتخاب
كلين يحكي للأقارب والأصحاب
والشعب با يعرف صلاحه والخراب
والجيد يلحق أغلبية

والشاعر محمد عبدالله دغلس النقيب / البيضاء يقول :

واليوم ها هو يرشح نفسه
كي يربط الشورى بمحتوياتها
لم يجعل الكرسي يوماً مغنماً كلا
ولا حكراً على ساساتها

ويدلي الشاعر احمد عاشور جمعان قهمان / سيئون بدلوه حول الانتخابات في قصيدة (موقف الشعر) إذ يقول :

أو ما يرى الراؤون خير ريادة
بيضاء من كثر النصاعة تزهر
برقت بها أرض الريادة أرضنا
لتكون نهجاً صادقاً لا ينكر
للشعب أعطى حق أن يختار من
يرجوه ربان الأمان فيبحر

ويغرد الشاعر علي محمد قشعم من الجوف بقصيدته (وقت العمل قد حان) حيث قال:

معنى انتخابات يا شعب اليمن في الآن
كل يواصل نشاطه في عمل وإنجاح
كُل يساهم بدوره لايقع كسلان
يواصل العزم في الممسى وفي المسراح.

وننتقل جواً إلى محافظة المهرة الرائعة حيث نحل ضيوفاً على الشاعر المبدع (مسلم بولا) ومن بساطة شعره تشعر بالصدق والإحساس الجميل .. حيث يقول:

قال انتخب يا شعب من تريده لك
حق دستوري وحقك با تناله
هذا انتخاب عام وأول من يجيده
ما قد فعلها حد في السلطة قبالة

ومن سيئون الجميلة كان للشاعر الوطني الجميل حسن عبدالله با حارثة مساهمة في هذا الجانب حيث يقول :

والانتخابات أقبلت وكل مرشح التزم
ومع الحدث هذا العظيم الكل تجاوب وانسجم
معهم برامج والبرامج نعتبرها التزام
وتنطفي نار الفتن والبلبلة بالانسجام

ومن (الجوف) يصدح بقوة المحب للوطن الشاعر عبدالغني علي محمد ناصر بقصيدته (نداء الشعب) قائلاً :

ما عاد به وقت كافي وقتنا محدود
واجب على أبناء اليمن تبدي جدارتها
فالانتخابات في تاريخها المرصود
ما صحبه أو أخوة إلا وقت حاجتها..

وفي سيئون يقول الشاعر أبو بكر علي عبدالله با جسير حول الانتخابات :

انتخابات سوف تنهي سنين افتقدنا فيهن عز الحياة
انتخابات أشعرتني بأني لي حقوق ولي كياني وذاتي
انتخابات سوف تمضي بلادي بعدها تبتغي ذرى المنجزات

ونعود للمهرة مع الشاعر احمد علي عباس الذي يقول بثقة:

هذي انتخابات حرة لا زعل
من يمسك الحكم يقع حمله ثقيل
شكراً لمن عد هذا المحتفل
بسم الجميع شكر مناله جزيل

* ويختتم تجوالنا الشاعر حسين حسين الشطي من المحويت:

بالانتخابات من يريد يتزعم وعليه يقدم خطته والأفكار
قرار من هو يريد يتقدم ينافس والمواطن يختار

وللموضوع بقية

فلاش ثقافي

أدبي الجوف يصدر ديوان (من أمطرك) لـصالح العنزي

الجوف/ 14 أكتوبر:

ضمن برنامج المطبوعات لطباعة وتشجيع الأعمال الإبداعية والأدبية، أصدر النادي الأدبي بالجوف الديوان البكر للشاعر صالح عودة العنزي (من أمطرك)، وسيعرض الديوان في جناح النادي بمعرض الكتاب إلى جانب مجموعة من الإصدارات الجديدة. وأعرب الأخ إبراهيم الحميد، رئيس مجلس إدارة النادي عن ابتهاج أدبي الجوف بصدور كل عمل ثقافي أو إبداعي عن النادي، ونوه بتجربة الشاعر صالح عودة الإبداعية، التي أشاد بها عدد من النقاد، من بينهم الدكتور محمود عبد الحافظ، الباحث بجامعة الجوف، الذي أشار إلى تميز قصائد الشاعر صالح عودة بالرصانة اللغوية والفصاحة والعمق الشديد، الذي يفتقر إليه الكثير من شعر بعض شعراء ما بعد الحداثة، الذين ينتهجون نهج القصيدة العمودية، كما تتميز هذه القصائد بالصدق المتمثل في انطلاق معظمها من مرجعية فلسفية خاصة تعكس وجهة نظر الشاعر في كل ما يشعر به أو يفكر فيه.

قصائد الديوان جاءت كالتالي: من أمطرك، قراءة يثربية، طفولة ضباب، غول ريح، خرير الشام، أفاعي الشتاء، نسيج من الليل، أنت، قبس من الثلج، مهاجرة فلسطينية، وطن في السماء، طارق والغمام، لا تطعني، رحلة إلى بلاد ما وراء الشمس، أفعى،عرعر الجوزاء، فاكهة النجم، حينما توضأت، شرع النار، المرايا المتسائلة، اللحظ الرحال، ذكرى الوأد، الثلج المغني، رواية الثلج، سبات الأصنام، شرع إيلافي، الهطول العذب، ذكرى الرحيق، عين اللحظ، كنه الخيل، سعوديون، روي جمالي، بروج التيه، نقاء الثلج، ترانيم المرايا، حطب الآفاق، ربابات الليالي، لحظ وماء، ذكرى الرحيل .

من قصيدة (ربابات الليالي) نقرأ :

مثل روحي
أسكب النايات ذكرى
سامري
دون عجل
لم يرسخ في النوايا
دون خبز
ظنه الجوعى
إلها
فاستباحوا ما استباحوا
ساقه الباغي سباطا
فامتطى للرّقِ وأداً
ثم وأدا
ثم وأدا

تجدر الإشارة إلى أنه سيصدر قريباً عن النادي الأدبي بالجوف كتاب : (القصيدة وتحولات مفهوم الكتابة) لصاحب (أسمال لا تتذكر دم الفريسة)، (رجل يشبهني) و(أخف من الريشة أعمق من الألم) الناقد والشاعر السعودي محمد الحرز. كما سيصدر النادي للدكتور يوسف بن حسن العارف كتاب : (في حضرة السيد الموت (مراثي) : قراءات باكية في سيرة ما بعد الموت)، ومن المرتقب أيضا صدور العدد الثاني من مجلة (آفاق الجوف)، وهي مجلة فصلية ثقافية اجتماعية شاملة، تعنى بأخبار ومواضيع المنطقة..